موسى ارني دعوى جواب ضعيف وعندي جواب شريف وهو ان كل عضو
من موسى اخذ نصيبا القدم نصيبه السعي والبدن القيام والقلب
الشوق والسمع واللسان الخطاب بقي الطرف فقال موسى الهي بقي
نصيب بصري يا موسى خذ نصيب البدن نقدا ونصيب البصر وعدا جواب
اخر وهو ان ليس فوق الرؤية شي فلو رايتني يا موسى في دار الجنة لم
تعظم في عينك يوم القيمة الجنة ليس بعد عظمتي عظيم لان كل ما في
الجنة من اكل وشرب ولباس ونعمة ونكاح ففي الدنيا من ذلك الجنس
اما الرؤية فليس في الدنيا مثلها فانه اذا راى في الاخرة وجه رب
العالمين فرح بما لم ينل مثله في دار الدنيا فيفرح بما انعم عليه المولى
وكذلك في الجنة كل عضو من المومن له نصيب اليد لها الكاس والبدن
الراحة والسمع لا يسمعون فيها لغوا وراحة البدن لا يمسهم فيها نصب
وكاس اليد يتنازعون فيها كاسا وحظ اللسان التحميد وقالوا الحمد
لله الذي صدقنا وعده وحظ البطن كلوا واشربوا هنيئا وحظ القدم
ادخلوها بسلام امنين وحظ الفرج وزوجناهم بحور عين وحظ
العين النظر الى وجه رب العالمين وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة وحظ القلب المقام عند اقدر القادرين في مقعد صدق
عند مليك مقتدر سؤال فلم طمع في النظر الجواب انه لما لاطفه
في الخطاب طمع في رؤية رب الارباب لان الملك اطمعه فالقول
سبب الطمع الم تسمع الى قوله تعالى ولا تخضعن بالقول فيطمع الذي
في قلبه مرض يا عزيزي الخلة لابراهيم والقربة لموسى والرؤية نصيب
محمد صلى الله عليه وسلم موسى طلب غير نصيبه فما اعطي وهذا قول
ابن عباس رضي الله عنهما جواب اخر ان موسى طلب الرؤية خاصا
لنفسه فكان ذلك سبب الحرمان الا ترى الى سد الاكواب

في ليلة المعراج حيث بسط كف الاحتياج لم يطلب حاجة الا له ولامته
لفرط كرمه وشفقته لما قيل له امن الرسول بما انزل اليه من ربه فقال
والمومنون كل امن بالله فلما سال قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا
به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين
وكان الطلب له ولغيره جواب اخر من يرى الله تعالى في الدار الاخرة
لا يموت فلو نظر موسى رب العزة في الدنيا مع قوله كل نفس ذائقة
الموت كان مخالفا للاخبار الاية وان مات بعد الرؤية على وفق الاية
فتكون رؤيته اشد اقل من رؤية الجنة والحور فان من يرى الجنة
والحور لا يموت لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى جواب اخر
موسى طلب لنفسه فقيل فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين فلما
تجلى انقطع الجبل اربع قطع وقع على قطعتين الرحمة وعلى قطعتين
الهيبة فالذي وقع عليه الهيبة صار غبارا ورملا ولهذا لا يلتيم الرمل
في اليد ابدا والذي وقع عليه الرحمة صار مثل الكحل وقع عليه نور الخلاق
صار نورا للاحداق والقطعة الاخرى وقعت في البحر صارت لؤلؤا
حليا للاعناق وموسى ايضا صارت روحه في بستان السماع وقلبه
في ميدان الاطلاع ونفسه في صحرا القبض وبدنه في ميدان الصحو
وخر موسى صعقا يا عزيزي كان الجبل فدا موسى فجعله دكا كذلك
اذا عبر المومن على النار وان منكم الا واردها يجعل الكافر فداء
له ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا عجيب قلب
المومن اقوى من الجبل الجبل لم يحتمل نظرة ولقلب المومن ثلثماية
وستون نظرة يزداد بها نورا على نور وسرورا على سرور فلما اخذ موسى
الالواح ورجع وراى السامري والعجل رمى الالواح عن يده وقبض
بلحية هرون وهو يقول يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت

Copyright © King Saud University